Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تَوطِئَة

الحمد لله الذي كتب النور لجوانب كثيرة من تاريخ الحضارة العربية ، كما شاء لجوانب أخرى أن تبقى في زاوية الظّل ، تنتظر جهد الباحثين ..

والصلاة والسلام على النبي محمد الآمر بالكشف عن الحقيقة واتّباعها أنّى كانت .

وبعد ،

فلعل أسوأ العصور حظاً ـ إن صح التعبير ـ وأقلها عناية من حيث اهتمام الباحثين به ، هو العصر المملوكي والعثماني ، إذ لا يزال القسط الأوفر مما خلّفه لنا دفيناً ، قد علاه غبار الزمن ، وأتت عليه العنكبوت .

وكأن الباحثين اليوم ـ أو بعضهم ـ يخشون جَفَل الغبار إن أقدموا عليه وأخرجوا مكنونه ، ومن هنا كانت الأحكام العَجلى على هذا العصر ، مما حمل بعضهم على تسميته بعصر (الانحطاط) ، تعصّباً ـ إن شئت ـ أو جهلاً ، أو عجلة .

والحق ـ عندي ـ أن هذا العصر لم يكن أقلّ من غيره عطاء ، فقد تعددت نتاجاته وتنوعت حتى شملت فنون المعرفة كلها ، من أدب وشعر ، وفلسفة ،